

« لو .. كان حبك .. قد دعا قلبى إلى نبذ الكفاح »
« وجنبت يوم الكربة .. اضطجعت .. مع الأقالى »
« وشبعت .. كى أنسى الجياح .. لكى أغرد فى صباحى »

« ومشيت أرقص فى الخمائل فى يدى تنساب راحى »
« لحطمت .. ووأدت .. حبك .. واصطبرت على جراحى »
« فالحب عندى أن أسير مع الجموع .. إلى الكفاح »

« والحب عندى أن أخوض معارك .. فيها نجاحى »
« والحب عندى .. للجموع .. وللسلام .. وللأقالى »

بهذه الترنيمة الحلوة الواعية يستهل الشاعر السوداني الشاب اسماعيل حسن ديوانه « خواطر انسان » .. وأنا من المؤمنين بأن الشعر غناء قبل أن يكون أى شىء آخر ، والغناء لا يصدر عادة إلا ممن اضطربت نفسه بانفعال حقيقى صادق ، والناس لا تغنى عادة إلا إذا طربت ، أو تألمت ، أو هزها الشوق أو الأسى ، أو استثيرت فى نفوسها ذكريات غالية .. الناس لا تغنى إلا إذا حققت وحرقت قلوبها الألم ، أو أحببت وأسعدها عشق الجمال وأضناها .. فى مثل هذه الأحوال ترتفع حناجرهم بكلمات منغمة تفيض لوعة وأسى ، وبحشا عن السرية والعزاء ، أو بأهازيج فرحة جذلة تحاكي شقشقة العصافير ساعة إشراق الشمس .. ومثل هذه الانفعالات الصادقة لا يعرفها محترفو الغناء فى كل وقت ، لأنهم يتعيشون بحناجرهم ، كما يتعيش كثير من الشعراء